

أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم

و لطف ما أودعه صاحب جوامع الكلم - A - كلامه وهو أن المبالغة لها مناسبة بالشعر
فراعى - A - هذه المناسبة الشعرية في كلام أوردته في مدح الشعر وأفاد سندا كاملا لجواز
المبالغة إذا اقتضت مصلحة دينية .
ومثله : قوله - A - : (إن من البيان لسحرا) .
قال الطيبي في (1 / 334) (تبيان) : من : للتبعيض والكلام فيه تشبيه وحقه أن يقال
: إن بعض البيان كالسحر فقلب وجعل الخبر مبتدأ مبالغة في جعل الأصل فرعا والفرع أصلا
ووجه التشبيه يتغير بتغير إرادة المدح والذم . انتهى .
يعني : أن السحر له وجهان : المدح والذم ووجه تشبيه البيان به هاهنا الأول .
قال المحقق الشريف في (حواشي الكشاف) عند تفسير قوله تعالى : (ومن الناس من يقول
آمنا باٍ وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين) : فإن قيل : لا فائدة في الإخبار بأن من يقول
كذا وكذا من الناس أجب : بأن فائدته التنبيه على أن الصفات المذكورة تنافي الإنسانية
فينبغي أن يجهل كون المتصف بها من الناس ويتعجب منه ورد : بأن مثل هذا التركيب قد يأتي
في مواضع لا يتأتى فيها مثل هذا الاعتبار ولا يقصد منها إلا الإخبار بأن من هذا الجنس طائفة
متصفة بكذا كقوله تعالى : (من المؤمنين رجال) فالأولى : أن يجعل مضمون الجار والمجرور
مبتدأ على معنى : وبعض الناس أو : بعض منهم من اتصف بما ذكر فيكون مناط الفائدة تلك
الأوصاف ولا استبعاد في وقوع الطرف بتأويل معناه مبتدأ . انتهى كلامه